

نهج السعادة

[11] إليك، ربما أخطأ البصير قصده، وأبصر الاعمى رشده، ولم يهلك امرؤ اقتصد، ولم يفتقر من زهد، من ائتمن الزمان خانه، ومن تعظم عليه أهانه، رأس الدين اليقين، وتمام الاخلاص اجتناب المعاضي، وخير المقال ما صدقه الفعال. سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار واحمل لصديقك عليك (13). وا قبل عذر من اعتذر إليك، وآخر الشر ما استطعت فإنك إلا شئت تعجلته. لا يكن أخوك أقوى منك على صلتته، وعلى الاساءة أقوى منك على الاحسان. لا تملكن المرأة من الامر ما يجاوز نفسها، فإن المرأة ريحانة وليست بقهر مانه. فإن ذلك أدوم لجمالها، وأرعى لبالها (14).

(13) اي احتمل وتحمل واحلم عما يمل اليك من صديقك. (14) أي لا تحمل على النساء من الامور ما عدا ما يرجع إلى نفسها وشؤونها الخاصة لها، فانها ريحانة ان واجهتها حرارة الامور الشاقة، وبرودة الحوادث الفاجعة المتلازمتان لادارة الشؤون، ودحراج النساء في مصالح غير انفسهن مما هو من شأن القهرمان، خرجت عن صلاحيتها للشم والسكون إليها، وان اقتصر على تملكها أمور نفسها خاصة دام جمالها ورعى بالها فطوبى لها ولمن يسكن إليها ويشمها ويتمتع بريعان شبابها ونضارة جمالها.